

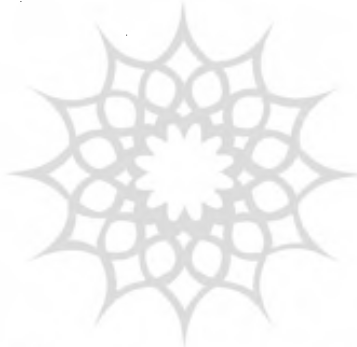
---

## II. تصحيح رساله‌های خطی

---

۱. الرسالة الطلائعية / شهيد اول شمس الدين محمد بن مكي (د: ۷۸۶ هـ)

۲. الرسالة القلمية / نوسنده ناشناس (تأليف: ۹۶۶ هـ)



پرويشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی



پرویشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی

## شهید اول شمس‌الدین محمد بن مکی (د: ۷۸۶ هـ)

### الرسالة الطلائعية

به کوشش رضا مختاری<sup>۱</sup>

#### چکیده

الرسالة الطلائعية، رساله‌ای است کوتاه و مهم در باره عقاید حقه شیعی، از آثار جاودانه عالم بزرگ امامی قرن هشتم، جناب شمس‌الدین محمد بن مکی مشهور به شهید اول (د: ۷۸۶ هـ). این رساله کم برگ و پر بار - که برای نخستین بار منتشر می‌شود - نمونه‌ای است از تلاش‌های مخلصانه بزرگان شیعه برای تبیین عقاید حقه شیعه امامیه به زبان‌های مختلف. در این گونه رساله‌های کوتاه، مهم‌ترین اصول محکم عقایدی را می‌توان یافت. و از این زاویه، رجوع به آنها ضرورتی تام دارد. کلیدواژه‌ها: شهید اول، محمد بن مکی / عقاید شیعی امامی / الرسالة الطلائعية.

#### درآمد

از این رساله در کتابهای تراجم و کتابشناسیها و اجازات نامی به میان نیامده است و تنها دو نسخه خطی از آن می‌شناسیم:

۱. نسخه کتابخانه مرحوم آیه الله مرعشی نجفی<sup>ع</sup>، ضمن مجموعه‌ای به شماره ۱۲۵۳۷، در ضمن این مجموعه قواعد المفادد خواجه نصیرالدین طوسی (قدس الله سره القدوسی) هم هست و تاریخ کتابت آن شوال ۱۲۹۴ است، ولی طلائعیه تاریخ کتابت ندارد. در این نسخه، این رساله صریحاً به امام «شمس‌الدین محمد بن مکی» نسبت داده شده که همان شهید اول است. دلیل دیگری بر انتساب آن به شهید نداریم جز سبک بیان و محتوای آن که با قلم و سبک شهید در آثار کلامی‌اش همگونی دارد.

۲. نسخه کتابخانه جامع کبیر صنعا به شماره ۲۳۱۴، که در فهرست این کتابخانه (ج ۲، ص ۶۳۴) بدون شناسایی مؤلف یاد شده است.

جناب آقای اشکوری به مناسبت وجود نسخه‌ای از این رساله در کتابخانه صنعا آن را از تألیفات زیدیه دانسته است (مؤلفات الزیدیه، ج ۲، ص ۲۳) و این مطلب از آنجا به معجم التراث الکلامی (ج ۳، ص ۴۳۵) راه یافته است در

۱. پژوهشگر و مصحح حوزه متون، حوزه علمیه قم.

حالی که محتوای رساله - قطع نظر از مؤلف آن - به وضوح نمایان می‌سازد که از آثار امامیه است نه زیدیه. زحمت شناسایی نسخه‌های این رساله و استنساخ آن را فاضل مکرم جناب آقای حافظیان متحمل شدند و بنده تقویم نص و کتابت حواشی و این مقدمه را بر عهده داشتم و بس (وَقَّهَ اللهُ سِبْحَانَهُ وَإِنَّا لَمَّا يُحِبُّ وَيَرْضَى).

رضا مختاری

قم، رجب الأصَبّ ۱۴۲۷



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام العلامة شمس الدين محمد بن مكّي (تغمده الله برحمته وأسكنه الله [كذا] بحبوحه جنته):  
الحمد لله بارئ البرية، والصلاة على سيدنا محمد وآله العترة المرضية. هذه الرسالة الطلّامية تَسْتَطْلِعُ  
بمعتقدها المرتبة العليّة<sup>١</sup> وهي أربعة فصول سنّية.

### الفصل الأوّل في التوحيد

يَجِبُ معرفة الله تعالى؛ لوجوب شكره، وطريقها النظر في مصنوعاته وصورته إنّ العالم مُحدَثٌ وكلُّ  
محدَثٍ فله فاعل. أمّا حدوث العالم فلائنه لا يخلو عن الحركة والسكون المسبوقين بغيرهما والمسبوق  
بغيره مُحدَث. أمّا احتياج المُحدث الى فاعل فبالضرورة.

ويَجِبُ كون فاعله قديماً لا أوّل لوجوده؛ للزوم الدور والتسلسل لو كان مُحدَثاً.  
ويَجِبُ كونه تعالى واجب الوجود وإلا لاقتقر إلى فاعلٍ لو كان ممكناً، فيكون باقياً أبدياً سرمدياً؛  
لاستحالة العدم على واجب الوجود.  
ويَجِبُ كونه تعالى قادراً مختاراً؛ للزوم قَدَمِ العالم لو كان مُوجباً. وَيَجِبُ كونه عالماً؛ لأنّه أحكمّ العالم  
وأقننه.

ويَجِبُ كونه تعالى قادراً على كلّ مقدور وعالماً بكلّ معلوم؛ لاستواء نسبته إلى جميع المقدورات  
والمعلومات واستواء صحّتها في المعلوميّة والمقدوريّة. فلو قدر على البعض خاصّة أو علم البعض  
خاصّة لزم الترجيح بلا مرجّح وهو محال.  
ويَجِبُ كونه تعالى سميعاً بصيراً بمعنى علمه بالمسموع والمُبصر؛ لاستحالة الحواس عليه؛ لأنّه عالم  
بكلّ معلوم فيدخل [فيه] المسموع والمبصر.

ويَجِبُ كونه تعالى مريداً؛ لأنّ الحدوث مُستوٍ نسبته إلى جميع الأحوال والأوقات فتخصيصه ببعض  
الأحوال والأوقات إنّما تكون بالإرادة، ولأنّ الإرادة نوع من العلم، وقد ثبت علمه تعالى بكلّ معلوم.  
ويَجِبُ كونه كارهاً؛ لأنّ إرادته الشيء كراهة ضده، ولأنّه نهى عن المعاصي والناهي كاره.  
ويَجِبُ كونه تعالى متكليماً؛ لأنّ الكلام مقدور، وهو تعالى قادر على كلّ مقدور وقد قال تعالى:

١. «استطلع الشيء»: طلب طلوعه ومعرفته. واستطلع رأيّه: نظر ما هو...» (المعجم الوسيط، ص ٥٦٢. «طل ع»).

«وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»<sup>١</sup> وكلامه مُحَدَّث؛ لأنَّه مركَّبٌ من الحروف المسبوقة بغيرها، والمسبوق بغيره محدث ولقوله تعالى: «ما يأتيهم من ذِكْرِ مَن رَّبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْقَوْنَ»<sup>٢</sup>.  
ويَجِبُ كونه تعالى واحداً؛ للزوم التركيب والفساد لو تعددت الآلهة كما قال تعالى: «لو كان فيهما الهة  
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»<sup>٣</sup>.

ويَجِبُ كونه تعالى غنياً؛ لأنَّه لو افتقر في ذاته أو في صفاته لم يكن واجب الوجود.  
ويَجِبُ أَنْ يستحقَّ صفاته لذاته لا لمعنى قديم لاستحالة تعدد القدماء ولا بمعنى محدث وإلَّا لزم احتياجه  
تعالى إلى المحدث.  
ويَجِبُ تنزيهه عن الجسميَّة والعرضيَّة والجوهريَّة والتحيُّز والحلول في غيره والمحلِّيَّة لغيره  
والتركيب والجهة والاتِّحاد بغيره؛ لما ثبت من قَدَمه تعالى ووجوب وجوده وقد ثبت حدوث هذه  
الأُمور.

ويَجِبُ تنزيهه عن الرؤية بالبصر؛ لاستحالة الجهة عليه لقوله تعالى: «لا تُدرِكُه الأبصار»<sup>٤</sup>.

### الفصل الثاني في العدل

يَجِبُ كونه تعالى عدلاً حكماً أي لا يفعل قبيحاً ولا يُخَلَّ بواجب؛ لأنَّه تعالى عالمٌ بقبح القبيح ووجوب  
الواجب وغنيٌّ عن القبيح والإخلال بالواجب، فيستحيل توجُّه دواعيه إلى فعل قبيح وإخلال بواجب.  
ويَجِبُ أَنْ لا يريد شيئاً من القبائح؛ لأنَّ إرادة القبيح قبيحةٌ وكلُّ ما في العالم من القبائح، فهو فعل عباده  
لا فعله تعالى الله عن ذلك.

ويَجِبُ عليه اللطف؛ لأنَّه مُقَرَّبٌ من الطاعة ومُبَعَّدٌ عن المعصية، فلو لم يفعله انتقض غرضه تعالى.  
ويَجِبُ حُسن جميع ما فعله الله من الآلام والأمراض والحيوانات المؤذية والسموم القاتلة؛ لما ثبت  
من تنزيهه من فعل القبائح.

ويَجِبُ حُسن التكليف بأسره؛ لما فيه من زجر المكلف عن القبائح والإخلال بالواجب، وذلك

١. النساء (٤): ١٦٤.

٢. الأنبياء (٢١): ٢.

٣. الأنبياء (٢١): ٢٢.

٤. الانعام (٦): ١٠٣.

حسن وهو أيضاً لطف واللفظ واجب، فيجب التكليف.  
ويجب الجزاء عليه بالثواب الدائم عند الامتثال والعقاب الدائم للكافر بوعده تعالى بالثواب  
ووعيده بالعقاب وأما الفساق من المؤمنين المصرين غير التائبين فنقطع؛ لقوله تعالى: «مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»<sup>١</sup>.

### الفصل الثالث في النبوة

النبوة حسنة، لما فيها من تعريف المكلفين بالمصالح والمفاسد الخفية على العقول، وتقوية العقل فيما يدل  
عليه من الأصول.

ويجب بعثة الأنبياء؛ لتوقف التكليف بالسمعيات عليها وما يتوقف عليه الواجب واجب.  
ويجب تصديقهم بالمعجز الخارق للعادة المطابق للدعوى ليعلم المكلفون صدقهم.  
ويجب عصمتهم من جميع المعاصي والسهو والغلط ليؤثر بأوامرهم [ظ: لتؤثر أوامرهم] ونواهيهم  
ووعدهم ووعيدهم.

ومحمد رسول الله ﷺ لدعواه النبوة وظهور ألف معجزة على يده، منها: القرآن العزيز وانشقاق القمر  
والإخبار بالغيب وتكليم الذراع المشوي وشكاية البعير وحنين الجذع اليابس ومجيء الشجرة وعودها  
ونبع الماء وإشباع الخلق الكثير من الزاد القليل<sup>٢</sup> وهو خاتم النبيين.

### الفصل الرابع في الإمامة

الإمامة رئاسة عامة لشخص إنساني في الأمور الدينية والدينيّة وهي حسنة، لما فيها من حفظ  
الشريعة وإرشاد المكلفين وحماية الثغور والأخذ على يد السفية والانتصاف للمظلوم من الظالم. وواجبة  
على الله لكونها لطفاً؛ لأنّ المكلفين يكون حالهم معها إلى الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد.  
ويجب في الإمام العصمة ليوثق بأمره ونهيه كما قلناه في النبي ﷺ؛ لأنّ الهوج إليه جواز الخطأ على  
الأمّة، فلو جاز خطؤه احتاج إلى إمام آخر ويتسلسل.

١. الزلزلة (٩٩): ٧-٨.

٢. انظر مصادر هذه المعجزات في رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٧٢٩.

وَيَجِبُ كونه منصوباً عليه من الله تعالى ومن الرسول ومن الإمام قبله؛ لأنَّ العصمة أمرٌ خفي لا يعلمه إلا الله تعالى.

ولم يحصل النصّ والعصمة لغير مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأحد عشر: الحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجة بن الحسن. لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»<sup>١</sup>. والصادق المطلق ظاهراً وباطناً في أقواله وأفعاله هو المعصوم.

ولقوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»<sup>٢</sup>. ولم يؤت أحد الزكاة وهم راكعون [ظ: وهو راكع] إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

ولقول النبي صلى الله عليه وآله: «هذا ولدي الحسين إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أمّةٍ تسعة تاسعهم قائمهم»<sup>٣</sup>. ويَجِبُ كون الخلف الحجة الثاني عشر موجوداً بعد موت أبيه إلى هذا الزمان لوجوب اللطف على الله تعالى في كلّ وقت.

ويَجِبُ ظهوره وتلكه وملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ لتواتر الأخبار بذلك<sup>٤</sup>. ويَجِبُ صدق الأمّة في جميع ما جاؤوا به عن الرسول عليه الصلاة والسلام من فروع التكليف وغيرها لثبوت عصمته وعصمتهم.

ويَجِبُ الثناء عليهم وشكر إنعامهم بعد شكر الله تعالى والثناء عليه؛ لقضاء صريح العقل بوجوب شكر المنعم.

تَتَمَّةٌ

سؤال القبر حقّ وكذا الحشر والنشر والإعادة بعد الموت والثواب والعقاب والجنة والنار وما أُعدّ فيها والصراف والميزان وتظاير الكتب وإنطاق الجوارح؛ لإمكانها وإخبار المعصوم بها. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين<sup>٥</sup> الأوّلين والآخريين، محمّد وآله الطاهرين.

\*\*\*

١. التوبة (٩): ١١٩.

٢. المائدة (٥): ٥٥.

٣. انظر مصادر الحديث في رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٧٣٢.

٤. انظر منتخب الأثر.

٥. كذا، ولعل الصواب: «سيّد الأوّلين والآخريين» أو: «سيّد المرسلين من الأوّلين والآخريين».